السيرة النبويّة في المصنّفات السريانيّة

أ.م.د. حيدر سالم محمّد المالكي[1]
م.د دينا عبد السادة رسن المالكي

المقدّمة

لم تكن المصادر السريانيّة مهتمّة بما فيه الكفاية بسيرة النبيّ ﷺ، كغيرها من المصادر الأخرى على مختلف مشاربها، بل نجدها تعرّضت للموضوع بشكل مقتضب جدًّا، وربّما يعود السبب في ذلك إلى أنّهم لم يكونوا على اطّلاع تامّ على حياته ﷺ، أو ربّما كانوا يتعمّدون ذلك خوفًا مِن انتشار الدين الإسلاميّ بينهم، كون النبيّ ﷺ شخصيّة عُرفت بسموّها ورفعتها، فضلًا عمّا جاء به مِن تعاليم سامية، فكانت كفيلة بنصرة المظلوم، والفقير، والمحروم. ومع ذلك، فقد أخذوا يقبلون بعض أخباره ﷺ بما تهوى أنفسهم، سواء أولئك الذين عاصروه ﷺ أو الذين كتبوا عن الإسلام وانتشاره في العصر العبّاسيّ، فكانت كتابتهم وأقلامهم تتعمّد الاختصار في سيرته، وقد جاءت مغلوطة ومليئة بالأخطاء التاريخيّة الفادحة، فهم يطلقون عليه اسم (الملك)، لا النبيّ أو الرسول، وهذا اعتقادهم به، ويعترفون بأنّه موحّد، وأنّه أنقذ العرب من الجاهليّة والضلال، وجاء بتعاليم تختلف عن بقيّة الأنبياء عليهم السلام.

تُعدّ سيرة رسول الله ﷺ محطّ اهتمام المؤرّخين والباحثين، سواء أكانوا مِن المسلمين أم غيرهم، فقد كانت شخصيّة النبيّ ﷺ موضع دراساتٍ مستفيضة؛ لأثرها البالغ في نفوس المؤرّخين؛ ولهذا لم نجد شخصيّة مثلها حازت على هذا الحجم مِن الاهتمام، ولم نجد مؤرّخًا من مؤرّخي هذا العالم مِن العرب والمستشرقين والسريان،كتب في الدين الإسلاميّ، إلّا وكان له ﷺ حظّ أوفر في كتاباته.

---

١. البحث مشترك، من العراق، الجامعة العراقيّة، كليّة الآداب – قسم التاريخ.

ومِن الطبيعيّ أنْ تتطلّب دراسة شخصيّته ﷺ في المصادر السريانيّة خوض غمار البحث حول النبيّ ﷺ بشكل خاصّ، والإسلام بشكل عامّ. وبنظرة أوّليّة عاجلة في مضامين الدّراسات السريانيّة، يتبيّن للباحث حجم التناقضات بين مؤرّخي السريان أنفسهم، وفي القضيّة نفسها، فنجدهم يختلفون في رحلاته، وغزواته، وسنة وفاته، كما أنّ آراءهم تتعارض في أحيان كثيرة مع ما جاء في المصادر التاريخيّة والإسلاميّة، ولذلك تكفّل البحث بالإشارة إلى الآراء الإسلاميّة في الهامش.

ويأتي هذا البحث للإضاءة على سيرة النبيّ ﷺ في كتب المؤرّخين السريانيّين، وإنْ كان التطرّق إليها ضعيف الوجود في كتبهم، إلّا أنّه ارتأينا أنَّ إبراز ما هو موجود في كتبهم سيُفيد الباحثين والقرّاء.

وبناءً عليه، توزّع البحث على الشكل الآتي:

المطلب الأوّل: السريان.

المطلب الثاني: سيرة الرسول الأعظم محمّد ﷺ.

- **أوّلًا**: اسمه ونسبه ﷺ.
- **ثانيًا**: رحلته ﷺ إلى الشام الأولى.
- **ثالثًا**: رحلته إلى الشام الثانية وزواجه المبارك.
- **رابعًا**: المبعث والهجرة.
- **خامسًا**: موقف قريش من الدعوة إلى الإسلام.
- **سادسًا**: الهجرة.
- **سابعًا**: الفتوحات.
- **ثامنًا**: وفاته ﷺ.
- **تاسعًا**: موقفه ﷺ مِن النصارى.
- ثم خُتم البحث بخاتمة تضمّنت أهمّ الاستنتاجات.

المطلب الأوّل: السريان

قبل الشروع بالبحث لا بدّ من التعرّف على أصل كلمة (السريان)، فقد وقع اختلاف كبير في أصل هذه التسمية. فقد ذهب القساوسة إلى أنَّ تلك اللفظة (السريان) أطلقها اليونان على الأرمن، وهي لفظة حديثة لم تكن معروفة لديهم، إذ إنّها ظهرت قبل خمسمئة أو أربعمئة عام مِن ظهور السيّد المسيح عليه السلام، ولم تُذكر تلك اللفظة في العهد القديم، وأنَّها استعملت في العهد المسيحيّ مِن قبل المبشّرين لتميّزهم عن بقيّة الآراميّين الوثنيّين، فالتصقت تلك اللفظة (السريان) بالمسيحيّة. وقيل إنَّ السريان هم بقايا الأكاديّين، والآثوريّين، والبابليّين، والكلدانيّين، والآراميّين الذين قدِموا مِن شبه الجزيرة العربيّة، واستوطنوا بلاد الرافدين والهلال الخصيب[1] منذ أقدم العصور، وتمكّنوا مِن أنْ يفرضوا سيطرتهم على رقعةٍ جغرافيّةٍ مترامية الأطراف[2].

وهكذا تعدّدت الأقوال في سبب التسمية، ولعلّ الرأي الصائب والمعوّل عليه أنَّ الكلمة محرّفة عن اسم (آشور) التي يلفظها السريان (آثور)، وقد أخذ عنهم اليونان ولفظوها (آسور)، ودعوا سكّانها بـ(السريان)[3].

بيد أنَّ غريغوروس[4] ذهب إلى أنّ العقل السليم لا يصدّق أنَّ أمّةً كبيرةً وعظيمة الشأن كالأمّة السريانيّة، تترك اسمها الأصليّ وتستبدله باسم آخر أعجميّ، قد وضعته أمّة غريبة عنها، كأمّة (اليونان). فضلًا عن ذلك، فإنّ جميع الأقوام السريانيّة القديمة الذين ليسوا بأرمنيّين يسمّون أنفسهم منذ القديم بالسريانيّين، وليس لديهم اسم آخر للسانهم.

ولهذا، فقد لاقت تلك التسمية (السريان) اعتراضًا ورفضًا شديدًا مِن بعض القساوسة، ولعلّ السبب في ردّة فعلهم الشديدة عدم شرافة الاسم بنظرهم، وأنَّ أصله أعجميّ، وأنَّ اسم السريانيّين يُطلق علينا تعييرًا لنا، فهو ليس عندنا مِن الأسماء الشريفة؛ لكونه متأتّيًا مِن اسم

١. يشمل الآن جمهوريّة العراق، وسوريا الجمهوريّة العربيّة السوريّة، والأردن المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ودولة فلسطين دولة فلسطين، ولبنان الجمهوريّة اللبنانيّة.

٢. الأرخوداقون، السريان في أبرشيّة الجزيرة والفرات تاريخ وحضارة وتراث، ١: ٣٣.

٣. م. ن، ٣٣.

٤. شاهين، السريان أصالة وجذور أو نهج وسيم في تاريخ أمّة السريانيّة القويم، ٣.

سوروس[١] الذي ملك في أنطاكية، فدعيت باسمه سوريا... أمّا نحن، فمِن بني آرام[٢]، وباسمه كنّا نسمّى يومًا آراميّين...[٣].

يرى القسّ يعقوب أوجين منا الكلدانيّ «أنَّ اسم السريان لا يمكن أنْ يرتقي عهده عندهم إلى أكثر مِن أربعمئة أو خمسمئة سنة، وأنَّ وصف الأرمن بهذا الاسم (السريان) لا يمتّ بصلة إلى الأرمن»؛ كونه حديث العهد بالنسبة إلى الأرمن أنفسهم، وأنَّهم أقدم مِن ذلك الاسم نفسه، وكونه لم يرِد في العهد القديم، ولو مرّة واحدة، فاستدلّوا بذلك على حدوث الاسم (السريان) «مئة سنة قبل التاريخ المسيحيّ، خلافًا لَمَنْ يحاول أنْ يجعل اسم السريان قديمًا أصيلًا للآراميّين، لأنَّه لو كان الأمر كذلك، لذُكر عند القدماء، ولَوَرَدَ، ولو مرّة واحدة، في العهد القديم...»[٤]. ولهذا استدلّوا بذلك على حداثة هذا الاسم (السريان)، حيث لم يكن يُعرف عندهم إلّا في عهد السيّد المسيح على يد الرسل؛ أي لم يكن يُعرف خاصّة عند الآراميّين الشرقيّين؛ أي الكلدانيّين والآثوريّين، وبعبارة ثانية: «إنَّ اسم السريان لم يدخل على الآراميّين الشرقيّين؛ أي الكلدانيّين والآثوريّين إلّا بعد المسيح على يد الرسل الذين تلمذوا هذه الديار، لأنَّهم كانوا جميعًا مِن سورية فلسطين...»[٥].

بيد أنَّ هناك منهم مَنْ يرى أنَّه لا صحّة لهذا الكلام، فقالوا: «... وأمّا اسم السريانيّة، فزعم قوم أنَّه اسم أعجميّ وضعه اليونانيّون أوّلًا للآراميّين، ثمّ دخل بين السريان وسائر الأمم إلى يومنا، ولكنّ هذا القول زعمٌ باطل لا أصل له؛ لأنّه قولٌ بلا سند أوّلًا، وثانيًا لأنَّ الباقين

١. قصّة ذلك. في فترة اغتراب بني إسرائيل في مصر، وجد شقيقان في هذه المنطقة، يدعى أحدهما سورس، والآخر قيليكس، تخاصما حبًّا بالزعامة، فذهب قيليكس مع جيشه إلى المنطقة التي هي ضمن جبل أمنون المعروف اليوم بالجبل الأسود، حيث أقام له ملكًا، وسمّيت المنطقة باسمه (قيليقية)، أمّا سورس، فسيطر على مناطق غرب الفرات فدعيت (سورية)... للمزيد: السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانيّ الكبير، ٣: ٤٢.

٢. أي ينسبون إلى إرم بن سام بن نوح... للمزيد ينظر: ابن هشام، التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، ٤٦.

٣. الكلداني، دليل الراغبين في لغة الآراميّين، ١٠-١١.

٤. م. ن، ١١.

٥. م. ن.

مِن السريان الآندمين في بلاد أنور وكردستان إلى هذا يسمّون لغتهم بلسانهم سريانيّة. وكيف يصدّق أنّ أمّة صحيحة تترك اسم لسانها وجسمها، وتستبدل به اسمًا آخر أعجميًّا، ولاسيّما إذا كانت هذه الأمّة كسريان...»[١].

ويوجد رأي ثالث يرى أنّ المبشّرين للدّين المسيحي، كانوا شديدي التمسّك بالدين، فأحبّوا أنْ يسمّوا باسم (السريان)؛ كي يتميّزوا عن بقيّة الآراميّين الوثنيّين «... كان أجدادنا الأوّلون المتنصرون شديدي التمسّك بالدين المسيحيّ الحقّ، أحبّوا أنْ يسمّوا باسم مبشّريهم، فتركوا اسمهم القديم واتّخذوا اسم السريان؛ ليمتازوا عن بني جنسهم الآراميّين الوثنيين، لذا أضحت لفظة الآرامي مرادفة للفظة الصابئ والوثنيّ، ولفظة السريان مرادفة للفظة المسيحيّ والنصرانيّ القديم»[٢].

وجزم جورج عطيّة رأيه بالقول: «يجمع العلماء على أنَّ السريانيّة جاءت نسبة إلى سرويا [اسوريا][٣]»، وأنَّ اللغة السريانيّة هي إحدى اللغات المعروفة بالساميّة؛ أي التي تكلّم بها بنو سام، وأشهر اللغات الساميّة هي العربيّة، والعبرانيّة، والسريانيّة، والحبشيّة، وإنَّما ذكرت العربيّة أوّلًا بين اللغات السامية؛ لأنّ العربيّة باعتراف جميع المحقّقين هي أشرف اللغات الساميّة مِن حيث هي لغة، وأقدمها، وأغناها، ومعرفتها لازمة لكلّ مَنْ يريد أنْ يتقن سائر اللغات الساميّة، ولا سيّما السريانيّة.

١. الموصلي السرياني، اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة، ٧.

٢. الكلداني، دليل الراغبين في لغة الآراميين، ١١.

٣. عطية، الأثر السريانيّ في الحياة الفكريّة والعلميّة في بلاد الشام، ١٤٠.

المطلب الثاني: سيرة الرسول الأعظم محمّد ﷺ

أوّلًا: اسمه ونسبه ﷺ

لم تكن مصادر السريانيّة كالمصادر العربيّة في غناها وشـمولها لسيرة النبيّ ﷺ[١]، بل نجدها تتناول سيرته ﷺ بشكل مقتضب بين ثناياها، وخاصّة المؤرّخين الأوائل للسريان، الذين أرّخوا لقيام الدولة العربيّة الإسـلاميّة، إذ إنّهم لم يكونوا على احتكاك مباشر مع حياته ﷺ، فضلًا عن ذلك، لم ينتشر الإسـلام في عهده ﷺ كالانتشـار الذي حصل فيما بعـد، لهذا كانت معلوماتهم مقتضبة جدًّا، ومتناقضة، وكانوا يصفونه بـ(الملك) في كتابتهم، لا النبيّ أو الرسـول. والأدهى مِـن ذلك أنَّ المؤرّخين السريان في العـصر العبّاسيّ الأوّل والثاني، والمتأخّر، الذين عاشـوا في ظلّ الدولة العربيّة الإسـلاميّة، سواء أكان ذلك في بغداد وغيرها، لم يتناولوا سيرته العطرة ﷺ بإسهاب، كما فعل مؤرّخو العرب، ولهذا السبب سنتناول حياته ﷺ بما أوردته كتبهم.

هـو محمّد بن عبد الله[٢] بن عبد المطلب بن هاشـم بن عبد منـاف[٣]، وكانت ولادته بمكّة[٤] سنة اثنتين وتسعين وثمانمئة للإسكندر. ولمّا مضى من عمره سنتان بالتقريب مات عبد الله أبوه، وكان مع أمّه آمنة بنت وهب سـتّ سنين، فلمّا توفّيت، أخذه إليه جدّه عبد المطلب وحنا عليه، فلمّا حضرته الوفاة، أوصى ابنه أبا طالب بحياطته، فضمّه إليه وكفله[٥] إلى أنْ بلغ ثماني سنين[٦].

ويرى مار ميخائيل السريانيّ الكبير أنَّ نسـبه ﷺ من قبيلة قريش، ويدعى أتباعه المسلمين أو إسـماعليّين أو هاجريّين نسبة إلى هاجر وإسماعيل، وسرقيّين نسبة إلى سارة، ومذيانيّين أبناء

١. للمزيد عن تفاصيل حياة الرسول الأعظم ﷺ ينظر: ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق؛ الواقدي، المغازي؛ ابن هشام، السيرة النبويّة؛ ابن قتيبة، المعارف.

٢. السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانيّ الكبير، ٢: ٢٩٨.

٣. االدويهي، تاريخ الأزمنة، ١.

٤. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٤؛ الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٢.

٥. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٤.

٦. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٢.

قنطور[١]، بيد أنّ ابن العبريّ جزم بأنَّ نسبه ينتهي إلى نبيّ الله إسماعيل عليه السلام، فقال ما نصّه: «ذكر النسّابون أنَّ نسبته ترتقي إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل الذي ولدت له هاجر أمّه سارة زوجته»[٢].

ثانيًا: رحلته ﷺ إلى الشام الأولى

أورد مؤرّخو السريان في كتبهم أنَّ الرسول الأعظم ﷺ كان كثير السفر إلى بلاد الشام، فمنهم مَنْ حدّد تلك الأماكن التي زارها، والتي لا دليل عليها في المصادر الإسلاميّة وغيرها، فيقول يعقوب الرهّاوي المتوفّى سنة (٨٦هـ/ ٧٠٨م) ما نصّه: «كان محمّد يسافر للتجارة في أراضي فلسطين، وجزيرة العرب، وفينيقيا السورية»[٣].

وفي السياق نفسه، نرى أنّ مار ميخائيل السريانيّ الكبير المتوفّى سنة (٥٧٧هـ/ ١١٩٩م) يتناول سيرته ﷺ بشكل مغلوط، فإنَّه يقول: «كان محمّد بن عبد الله يذهب إلى فلسطين للتجارة...»[٤].

بيد أنَّ ابن العبريّ يرى أنَّه لمّا تولّى كفالته أبو طالب، خرج به وهو ابن تسع سنين إلى الشام. فلمّا نزلوا بصرى، خرج إليهم راهب عارف اسمه بحيرا مِن صومعته[٥]، وجعل يتخلّل القوم حتّى انتهى إليه فأخذه بيده، وقال: سيكون مِن هذا الصبيّ أمر عظيم ينتشر ذكره في مشارق الأرض ومغاربها، فإنَّه حيث أشرف أقبل وعليه غمامة تظلّله[٦].

ومِن الأمور الغريبة التي ذكرها مؤرّخو السريان، أنَّهم يزعمون في كتبهم أنَّ الرسول الأعظم ﷺ أخذ دينه مِن الديانة المنتشرة في تلك الحقبة، وأخذ كلّ واحد منهم يرى أنّه أخذ

---

١. قنطور بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح... للمزيد ينظر: اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ١: ٢٣٦؛ السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ٢: ٢٩٨.

٢. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٤.

٣. نقلًا عن: كول، محمّد رسول السلام وسط صراع الإمبراطوريّات، ٤٥.

٤. السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ٢: ٢٩٨.

٥. هو منار الراهب ومتعبّده... للمزيد ينظر: القاضي عيّاض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ٢: ٤٦.

٦. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٤.

مِن دينــه، فيزعم المؤرّخ مار ميخائيل السريانيّ الكبير أنَّه ﷺ أخــذ الدين مِن اليهوديّة المنتشرة في فلســطين، ونشرها بين قومه عند عودته، فقال مار ميخائيل السريانيّ ما نصّه: «كان محمّد بن عبد الله يذهب إلى فلســطين للتجارة، واطّلع على عقيدة اليهــود بوحدانيّة الله بتداوله الحديث معهم، ولمّا رأى أبناء شــعبه يتعبّدون للحجارة والخشــب وغيرها مِن المخلوقات، استحســن عقيــدة اليهود وجنح إليهــا، ولمّا عاد إلى وطنه، طرح هذه العقيدة على أبنــاء أمّته، فأطاعته قلّة في بــادئ الأمر، ثمّ أخذوا بالتزايد، وإذ قوي، أخذ يأمرهم رســميًّا بإطاعته...»[1]. وهذا الرأي خالفه خــوان كول الذي ذهب مذهبًا مخالفًا لما يراه مار ميخائيل السريانيّ الكبير، فزعم أنَّه ﷺ أخذ تعاليم السـيّد المسيح ﷺ، فيقول: «وكان المبشّرون والتجّار المسيحيّون المصاحبون لمحمّد يحدّثونه عن تعاليم المسيح الذي يقول للناس أنْ يديروا خدّهم الأيسر لَمَنْ لطمهم على الأيمن، وأنَّه سيعود يومًا للأرض ليسود السلام...»[2].

وعليــه، يظهر التناقض بين مؤرّخي السريان للســيرة النبويّــة، ولا يمكن الأخذ بالأقوال المتناقضة والاعتماد عليها، فهي تنمّ عن فهمهم الخاطئ للســيرة العطرة. فضلًا عن ذلك، لم نرَ في ســيرته ﷺ تعاليم يهوديّة أو مسيحيّة، فهذه المصنّفات الإســلاميّة، بل حتّى القرآن الكريم، لا يوجد فيها أيّ تعاليم كانت ثابتة في الأديان الســابقة، ووقع فرضها على المســلمين كما هي، وإنْ كانت بعض العبادات متشــابهة في الأصل، وهذا يعود إلى المصدر الواحد لجميع الديانات الســماويّة، وهو الله ســبحانه وتعالى، بل يمكن الادّعاء بأنّ النبيّ ﷺ جاء بتعاليم مخالفة بشكل كبير مع تعاليم ما سبقه مِن ديانات، خاصّة اليهوديّة والمسيحيّة، خاصّة تلك التعاليم التي ذكرها مــار ميخائيل السريانيّ الكبير، إذ يقــول: «أنّهم يصلّون خمس مــرّات في اليوم، وفي كلّ صلاة يركعون أربع ركعات...يصومون ثلاثين يومًا طوال النهار، ويأكلون طوال النهار حتّى الفجر، ويتوضّون بالماء قبل الصلاة، ويغســلون أعضاءهم، وفي حالــة اقترابهم مِن المرأة أو الاحتلام

١. السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ٢: ٢٩٨.

٢. كول، محمّد رسول السلام وسط صراع الإمبراطوريّات، ٣٩.

يطهّرون جسمهم كلّه، ومِن ثَمَّ يصلّون، وقبلتهم هي مكّة حيثما كانوا»[١]. فهل هذه الفروض جاء بها النبيّ موسى عليه السلام، أم النبيّ عيسى عليه السلام؟ فهي غير ثابتة عند الديانات الأخرى، فكيف يدّعي المؤرّخون السريانيون أنَّ النبيّ ﷺ تعلّم مِن اليهودية والمسيحية ثمّ علّم قومه؟

أضف إلى ذلك ما ذكره مار ميخائيل السرياني الكبير نفسه مِن أنَّ الرسول ﷺ لم يتقيّد بشريعة نبيّ الله موسى، فقال: «.. وهم يمارسون الختان... لكنّهم دون أنْ يتقيّدوا بشريعة موسى بأنَّ يتمّ الختان في اليوم الثامن، ولكنَّهم يختنون في أيّة سنّ كانت»[٢]. وهذا دليل واضح على تناقض آرائه، وهو ما ينمّ عن عدم الفهم أو عدم الاطّلاع.

كما أنَّ ما ذكره ابن العبري مِن أنَّه ﷺ في رحلته الأولى التقى بالراهب بحيرا[٣]، وهو ابن تسع سنين[٤]، وقال سيكون مِن هذا الصبيّ أمر عظيم ينتشر ذكره في مشارق الأرض ومغاربها، وإنَّه حيث أشرف أقبل وعليه غمامة تظلّله[٥]. فإنَّ هذه الرواية، وإنْ كانت واردة في المصادر الإسلاميّة، إلّا أنّها ليست مِن القضايا الثابتة تاريخيًّا في تاريخ النبيّ محمّد ﷺ، بل رفضها كليًّا بعض المؤرّخين المسلمين على تفصيل في محلّه. كما أنَّ هذه الرواية لا تنهض دليلًا على قولهم بأنَّ النبيّ ﷺ تعلّم مِن اليهوديّة والمسيحيّة، بل القدر المتيقّن مِن الرواية أنَّ الراهب عنده معرفة واطّلاع على صفات نبيّ آخر الزمان، وقد وجد هذه الصفات منطبقة على النبيّ محمّد ﷺ.

---

١. السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ٢: ٢٩٩-٣٠٠.

٢. م. ن، ٣٠٠.

٣. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٤.

٤. يقال له جرجيس ،كان نصرانيًّا من عبد القيس... ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ١: ٤٧٥.
بيد أنَّه وقع اختلاف بين المصادر العربيّة، ذكرت أنّ عمره الشرف كان اثنتي عشرة سنة للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١: ٩٧؛ ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، ٣٩.
وهناك مَنْ يرى هذا التاريخ؛ أي أنَّ عمره الشريف تسع سنين... للمزيد ينظر: ابن حبيب، المحبر، ٩؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١: ٥١٩؛ الماوردي، أعلام النبوة، ١٧٥.

٥. الزقنيني، تاريخ الزقنيني؛ المنبجي، المنتخب من تاريخ المنبجي؛ تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، والبطريرك أسفهان الدويهي، تاريخ الأزمنة.

ثالثًا: رحلته الثانية إلى الشام وزواجه المبارك

لم تـشِر المصادر السريانيّة المتوفّـرة إلى رحلته الثانية، وزواجه مِن السـيِّدة خديجة الكبرى (رضـوان الله عليها)، والوحيد الذي أشـار إلى ذلك هو ابن العبري؛ حيـث أورد أنّه لمّا كمل له مِن العمر خمس وعشرون سـنة، عرضت عليه امرأة ذات شرف ويسـار، اسمها خديجة، أنْ يخرج بمالها تاجرًا إلى الشـام، وتعطيه أفضل ما تعطي غيره، فأجابها إلى ذلك وخرج، ثمّ رغبت فيه، وعرضت نفسها عليه، فتزوّجها، وعمرها يومئذ أربعون سنة، وأقامت معه إلى أنْ توفّيت بمكّة اثنتين وعشرين سنة[١].

رابعًا: المبعث والهجرة

أطلق مؤرّخو السريان لفظة (ملك) على الرسـول الأعظم ﷺ متعمّدين في استخدام هذه اللفظة؛ لعدم إقرارهم بنبوّته ﷺ، ولم يذكر أحد مِن مؤرّخي السريان حياته في مكّة. وحسـب المصادر التي تتوفّر لدينا، فإن المؤرّخ البطريرك أسـطفان الدويهي[٢] المتوفّى سـنة (ت ١٠٨٢/ ١٧٠٤م)، هو الوحيد الذي ذكر عمره الشريف ﷺ عند مبعثه، وقد أخطأ في تحديد ذلك، فقال: «وفي سنة أربعة وأربعين مِن عمره، أظهر الدعوة...»، والصحيح هو عمره ﷺ لمّا بلغ الأربعين.

خامسًا: موقف قريش من الدعوة الإسلاميّة

لم يتناول أحد مِن المؤرّخين السريان -بحسـب المصادر المتوفّرة- موقف قريش مِن دعوة النبيّ ﷺ لهم للإسلام، بيد أنّ البطريرك أسطفان الدويهي الوحيد الذي ذكر ذلك بقوله: «وأمّا قريش وأتباعه في مدينة مكّة، كانوا متمسّكين بعبادة الأصنام، وما وافقوه على دعوته، بل نصبوا له العداوة، وكتبوا صحيفة وعلّقوها على أطراف الكعبة، وإنَّ بني هاشـم لا يعاملون بني عبد المطلب، ولا يخالطونهم[٣].

١. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٤.
٢. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٢.
٣. م. ن، ٢.

ونلاحظ مِن كلام البطريرك أسطفان الدويهي أنّه اختزل الدعوة في مكّة التي دامت ثلاث عشرة سنة، وبيّن موقف زعماء قريش مِن تلك الدعوة، وتمسّكهم بعبادة الأصنام، ومحاربتهم لـه ﷺ، ولِما جاء به ﷺ، بل الأكثر من ذلك كلّه، ذكر حادثة المقاطعة التي قام بها زعماء قريش لبني هاشم، والتي دامت ثلاث سنوات؛ أي مِن اثنتي عشرة إلى الخامسة عشر للبعثة المباركة، وأشار إلى وضع الصحيفة على أطراف الكعبة.

سادسًا: الهجرة

وأمّا هجرته الشريفة، فقد أورد التلمحري[1] المتوفّى سنة (٢٢٣هـ/ ٨٤٥م) في سرده لأحداث سنة (٩٢٣ يوناني[2]/ ٦٢١م)، وهذا التاريخ يمثّل السنة الأولى للهجرة المباركة، فيذكر أنَّ محمّدًا ﷺ كان أوّل ملك لهم، الذي ادّعى -حسب مصادرهم- النبوّة فيهم، فدبّر شؤونهم، وأنقذهم مِن الجاهليّة، وجعل الإسلام لهم دينًا، يعبدون الإله الخالق الواحد الأحد، وسنّ لهم شريعة بعد أنْ كانوا يعبدون الأصنام ويسجدون لها، وخاصّة الأشجار. وأضاف أنّهم كانوا شغوفين بمخافة الشياطين[3].

وعلى الرغم مِن أنَّ التلمحري ذكر أنَّ محمّدًا ملك ادّعى النبوّة، إلّا أنّه لم يُنكر ما فعله محمّد بقومه من أنّه قد انتشل العرب مِن عبادة الأصنام، وأنقذهم مِن الضلال، وأخذ ينشر التعاليم الإسلاميّة، وسنّ لهم الشريعة، ودعاهم إلى التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد، وأنَّه لم يعبد الأوثان مثلهم. وهذه الأوصاف كافية لإثبات نبوّته ﷺ، فهي صفات خاصّة بالأنبياء. فالتلمحري قدّم الأوصاف الصحيحة بعد أنْ أصدر حكمه بأنّ محمّدًا ادّعى النبوّة، وهذا خطأ منهجيّ منه، فالأَوْلى به أنْ يقدّم الأوصاف ثمّ يعطي النتيجة بناء عليها لا العكس.

وزعم التلمحري أنّ الشريعة التي جاء بها ﷺ كانت بحسب مزاج قومه، وأنّه ترك التعبّد بالأديان الأخرى، يقول: «... ولأنّه علّمهم وحدانيّة الله... وضع لهم شرائع توافق مزاجهم،

---

١. الزوقنيني، تاريخ الزوقنيني، ٥٢.

٢. اعتمد المؤرّخون على التقويم اليونانيّ (الإسكندريّ) الذي ينقص عن التقويم الميلاديّ ٣١١ سنة.

٣. التلمحري، تاريخ مار ديونسيوس، ٤: ١٢.

ووصفوه برسول الله، ونبذوا أيّ تشريع يوضع لهم، سواء مِن قبل محمّد أو أيّ إنسان آخر لا يتّقي الله، ولا يتماشى مع رغباتهم، ويتمسّكون بما يتلاءم مع تلك الرغبات، حتّى ولئن وضعه شخص لا قيمة له، وينسبونه إلى النبيّ رسول الله قائلين هذا أمر الله...»[١].

مِن الواضح أنّ التلمحري قد أوقع نفسه بالتناقضات، فنجده يذكر أنَّه ﷺ جاء بشريعة توافق مزاجهم، وفي الوقت نفسه يقول إنَّه علّمهم وحدانيّة الله، وترك أيّ إنسان لا يتّقي الله، فهذا يعني أنّ القوانين التي جاء بها ﷺ هي قوانين سماويّة، وإذا كانت كذلك، فإنَّها توافق شرائع الأنبياء عليهم السلام؛ كونهم كلّهم يدعون إلى وحدانيّة الله لا شريك له.

أضف إلى ذلك، أنَّ كلامه هذا مخالف لما ذكره البطريرك أسطفان الدويهي[٢] الذي جزم بالقول أنّه ﷺ أمرهم بتصديق الأنبياء والرسل، وما أنزله الله عليهم، وكان يعتقد أنَّه لمّا فرض عليهم الاعتراف بأنَّ المسيح روح الله وكلمته، ورسوله، وصدق الإنجيل، والتوراة (..... يوجد نقص)[٣].

بيد أنّ المنبجي[٤] المتوفّى في القرن الرابع الهجريّ، يذكر تفاصيل حول الهجرة المباركة؛ إذ تكلّم على المرحلة المدنيّة بإسهاب، فذكر أنّهم رأّسوا عليهم رجلًا يقال له (محمّد بن عبد الله) ﷺ، فصار لهم رئيسًا، وملكًا، ودبّرهم عشر سنين، واجتمع إليه أهله، وأقاربه، وقومه، فأخذهم بالإيمان بالله وحده، لا شريك له، ورفض عبادة الأوثان، فردّوا الله وحده بالعبادة، وأمرهم بالختانة، وترك شرب الخمر، وألّا يأكلوا الخنزير، ولا الميتة والدم، وأنْ يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، مَنْ قبِل ذلك سلِم، نجا، ومَنْ رفضه وامتنع منه، حاربه.

وهنا ذكر المنبجي تاريخه ﷺ في المدينة المنوّرة، ودليل ذلك قوله ودبّرهم عشر سنين، وهذه مدّة إقامته ﷺ في المدينة، ولكنّه أغفل الدعوة الأولى التي كانت أيّام البعثة المباركة التي دامت

---

١. م. ن، ٤: ١٢-١٣.

٢. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٢.

٣. م. ن، ٢.

٤. المنجي، أغابيوس بن قسطنطين، المنتخب من تاريخ المنبجي، ٣٢.

ثلاث عشرة سنة في مكّة يدعو قومه. وعليه، فالمنبجي خلط بين تلك الدعوة وبين المرحلة المكّية، فإنَّ دعوته المباركة ﷺ إلى ترك عبادة الأوثان، والإيمان بالله وحده، كانت أيّام مكّة، وكذلك بعض التشريعات التي ذكرها قد وجبت في المدينة، لا في مكّة.

وأشار ابن العبري إلى مدى اهتمام الأنصار بالرسول الأعظم ﷺ عندما هاجر من مكّة إلى المدينة، وكان ذلك اليوم مشهدًا وحافلًا بالاحتفال والأفراح. وقال في السنة الأولى مِن هجرته احتفل الناس إليه ونصروه على المكّيّين أعدائه[١].

وذكر البطريرك أسطفان الدويهيّ الهجرة المباركة، ورأى أنَّ النبيّ ﷺ لمّا كان له مِن العمر أربع وخمسون سنة، هاجر إلى المدينة في شهر ربيع الأوّل، وابتنى له فيها مسجدًا، ومساكن، وكانت تلك السنة بدو سنين الهجرة، وهي سنة ستمئة واثنتين وعشرين للسيّد المسيح[٢].

بل إنَّ الواقع كان يبلغ مِن العمر ﷺ ثلاثًا وخمسين سنة، ودليل ذلك يعود إلى أنّه لمّا بلغ الأربعين جاءه الوحي، وأخذ يدعو قومه في مكّة المكرمة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، واستمرّ بذلك ثلاث عشرة سنة، فلمّا بلغ ثلاثًا وخمسين هاجر إلى المدينة.

سابعًا: الفتوحات

لم ترِد لفظة (غزوة) في المصادر السريانيّة التي تتوفّر لدينا إلّا عند ابن العبري، بل أوردوا لفظة استحلّ أو احتلّ، كما أنَّ مصادرهم لم تتناول الغزوات كلّها، بل ذكر معظمها ابن العبري والبطريرك أسطفان الدويهي، وفيما يلي نوردها بحسب ما ذكراه في كتابيهما:

١. فتح فلسطين

أوّل من أشار إلى فتح فلسطين التلمحري، الذي يرى أنَّ الرسول الأعظم ﷺ استحلّ فلسطين عام (٩٣٢ يوناني) أي (٦٢١ ميلادي)، التي يقابلها السنة الأولى للهجرة المباركة، إذ ذكر في أحداث السنة آنفًا: استحلّ المسلمون فلسطين حتّى الفرات النهر الكبير، فانهزم الروم،

١. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٤-٩٥.

٢. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٢-٣.

وعبروا جهة الفرات الشرقيّة، فسيطر عليها المسلمون[١].

إنَّ التلمحري لم يكن موفّقًا في نقله لهذا الخبر، لأسباب عدّة: أوّلها أنَّ هذه السنة (٩٣٢ يونانيّ)، هي السنة الأولى للهجرة، ولم يكن الرسول الأعظم ﷺ يمتلك أيّ جيش إطلاقًا، ولم يكن معه إلّا أعداد قليلة، إذ إنَّه ﷺ هاجر وأصحابه إلى المدينة المنوّرة، ولم يكن لهم مأوى، ولم يظهر عليه أيّ مظهر للقوّة العسكريّة، ولم يكن الظهور العسكريّ إلّا في معركة بدر (٢هـ) أي (٩٣٣ سريانيّ)، (٦٢٢ ميلاديّ)، ولم يكن معه إلّا (٣١٣ مقاتلًا).

فضلًا عن ذلك، فإنّ المدينة لم تكن حينها مدينةً محصّنةً مِن كلّ جوانبها، إذ كان يوجد بها النصارى واليهود وغيرهما، فكيف يتوجّه ﷺ إلى مقاتلة الروم في فلسطين، ويترك المدينة مِن غير حماية، فهذا يحتاج العدّة والعدد مِن ناحية الجيش، وتوفير مستلزماته كافّة.

حتّى إذا كان قصده إرسال أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين، فهو لا يستقيم؛ لأنَّه كان في السنة الحادية عشرة للهجرة، أي عام (٩٤٢ يونانيّ) أي (٦٣١ ميلاديّ)[٢].

٢. غزوة بدر[٣]

تُعدّ غزوة بدر أولى المعارك التي خاضها المسلمون تحت قيادته ﷺ، وذكر ابن العبري: «وفي السنة الثانية مِن هجرته إلى المدينة، خرج بنفسه إلى غزاة بدر، وهي البطشة الكبرى، وهزم بثلاثمئة وثلاثة عشر رجلًا مِن المسلمين ألفًا مِن أهل مكّة المشركين»[٤]. بينما ذكر البطريرك أسطفان الدويهي هذه الغزوة بأسلوب مقتضب جدًّا، إذ إنَّه أشار إلى السنة التي وقعت فيها، دون ذكر تفاصيل تلك الغزوة، فقال: «في السنة الثانية للهجرة (٦٢٣م) كانت غزوة بدر الأولى صناديد قريش[٥].

---

١. التلمحري، تاريخ مار ديونسيوس، ٤: ١٢.

٢. للمزيد عن هذه الغزوة ينظر: ابن هشام، السيرة النبويّة، ٢: ٦٠٦؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ١: ٣٠٤؛ ابن حزم، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، ٣٣٩.

٣. ماء على ثمانية وعشرين فرسخًا من المدينة، في طريق مكّة... (للمزيد ينظر: البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ١: ٢٣١).

٤. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

٥. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٣.

ولم تـرِد في كتب السريان المتوفّرة تحديد قبلة المسـلمين التي فرضها الله تعالى على نبيّه ﷺ[١] وعلى أتباعه إلى يوم الدين، وكذلك فرض الصيام مِن الناحية التاريخيّة، إلّا أنَّ ابن العبري ذكرها في أحاديث الثانية للهجرة[٢]، فقال: وفي هذه السنة صرفت القبلة عن جهة بيت المقدّس إلى جهة الكعبة[٣]. وفيها فرض صيام شهر رمضان[٤].

٣. غزوة أُحد

لم تذكر المصادر السريانيّة المتوفّرة لدينا تلك الغزوة، ولا أشـارت إليها، لكنَّ ابن العبري ذكر: «في السـنة الثالثة خـرج إلى غزاة أُحد. وفيها هزم المشركون المسـلمين وشـجّ في وجهه وكسرت رباعيّته»[٥].

٤. كسرة اليهود (غزوة خيبر)

كغيرهـا مِن الغزوات لم تتعرّض لها المصادر السريانيّة المتوفّرة لدينا، إلّا ابن العبري ذكرها بالقـول: «في السـنة الرابعة غزا بني النّضـير اليهود وأجلاهم إلى الشـام»[٦]. وأخطأ البطريرك

---

١. قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، البقرة: ١٤٤.

٢. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، البقرة: ١٨٥.

٣. وهذا الرأي أخرجه: ابن خيّاط، تاريخ خليفة بن خيّاط، ٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥: ٤٥.

ومنهم مَنْ يرى صرفت القبلة عن الشـام نحو الكعبة في رجب على رأس سـبعة عشر شـهرًا مِن مقدم رسـول الله ﷺ المدينة... ينظر: ابن إسـحاق، سيرة ابن إسـحاق، ٢٩٩؛ ابن هشام، السيرة النبويّة، ١: ٥٥٠؛ ابن سيّد الناس، محمّد بن محمّد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ١: ٢٦٨.

٤. فرض صوم شـهر رمضان سـنة اثنتين مِن الهجرة... ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملـوك، ٢: ١٨؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ٥: ٥٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢: ١٢.

٥. وهي من الإنسان أربع أسنان تلي الثنايا من جوانبها. ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٢٣٨٥؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

٦. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

أسـطفان الدويهي في ذكره لها بأنّها وقعت في السـنة الثالثة مِن الهجرة، والخامسة لهرقل الملك، حاصر المسلمون اليهود في حصونهم فكسروهم، واغتنموا أموالهم [١].

واكتفى بهذا القول دون الإشـارة إلى أسـباب تلك الغزوة، وكم كان عدد المسلمين فيها، والحصار الذي فرضه المسلمون.

٥. بنو النضير (غزوة بني النضير)

لم يتناولهـا أحد مِن مؤرّخي السريان حسـب المصادر المتوفّرة، إلّا أنَّ البطريرك أسـطفان الدويهي تناولها هي الأخرى باقتضاب؛ إذ ذكر في السنة الرابعة للهجرة[٢]، وهي سنة سكة -سنة ٦٢٥ ميـلاديّ- في بلاد العرب نزل النضير مِن حصونهـم، وارتحل بعضهم عند عرب خيبر، وبعضهم إلى الشام، فتبعهم المنذر، وقتلهم عند بئر معاوية[٣].

١. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٣.

٢. بينما يذكر الواقدي أنَّها حدثت في ربيع الأول، على رأس سبعة وثلاثين شهرًا من مهاجرة... للمزيد ينظر: الواقدي، المغازي، ١: ٣٦٣؛ المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ١: ١٨٨؛ ابن العاقولي، الرصف لما روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله سلم) من الفعل والوصف ويليه شرح الغريب، ٢: ١٤٥.

٣. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ٦.

٦. غزوة الأحزاب[١]

تُعدّ هذه الغزوة مِن الغزوات التي قادها الرسول الأعظم ﷺ بنفسه لمواجهة العدوّ المحدق بالمدينة، حيث جمع العدوّ جيشًا كبيرًا مِن الأحزاب، وحاصروا المدينة، ولهذا تمثِّل هذه المعركة حدًّا فاصلًا في التاريخ الإسلاميّ، حيث ظهرت قوّة وعظمة المسلمين في دفاعهم عن الإسلام ونبيّه محمّدﷺ وعن بلدهم في مقابل تجمّع الأحزاب المناوئة له ﷺ.

لم يشِر أحد مِن مؤرّخي السريان إلى هذه المعركة إلّا ابن العبري الذي ذكرها ضمن أحداث السنة الرابعة مِن الهجرة[٢]، وقد أخطأ في ذلك؛ كونها وقعت في السنة الخامسة[٣] للهجرة، إذ قال: فيها -أي الرابعة للهجرة- اجتمع أحزاب شتّى مِن قبائل العرب مع أهل مكّة، وساروا جميعًا إلى المدينة فخرج إليهم. ولأنَّه هال المسلمين أمرهم، أمر بحفر خندق، وبقوا بضعة وعشرين يومًا لم يكن بينهم حرب. ثمّ جعل واحد مِن المشركين يدعو إلى البراز[٤]، فسعى نحوه عليّ بن

---

١. فخرجت قريش، وقائدها أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، في بني فزارة، والحارث ابن عوف بن أبي حارثة المري، في بني مرة، ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان، فيمن تابعه من قومه من أشجع... للمزيد ينظر: ابن هشام، السيرة النبويّة، ٢: ٢١٥.

٢. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

٣. للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢: ٨٩؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ٢١٤؛ ابن منده، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، ١: ٣٨٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢: ٦٤.

٤. يقصد بذلك عمرو بن عبد ود، فذكر البيهقي في سننه «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا [حدثنا] أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن بن إسحاق، قال: خرج، يعني يوم الخندق عمرو بن عبد ود، فنادى مَنْ يبارز؟ فقام عليّ ﷺ وهو مقنع في الحديد، فقال أنا لها يا نبيّ الله. فقال: إنَّه عمرو اجلس. ونادى عمرو إلّا رجلٌ؟ وهو يؤنّبهم ويقول: أين جنّتكم التي تزعمون أنّه من قتل منكم دخلها؟ أفلا يبرز إليّ رجل؟ فقام عليّ ﷺ :=
=..أنا يا رسول الله. فقال اجلس. ثمّ نادى الثالثة وذكر شعرًا، فقام عليّ فقال: يا رسول الله أنا. فقال إنَّه عمرو. قال وإنْ كان عمرًا. فأذن له رسول الله ﷺ...»، وهناك أبيات شعريّة قالها ابن عبد ود، حينما دعا إلى المبارزة في يوم الخندق فلم يخرج إليه أحد، فقال:

وَلَقَدْ بَحِحْتُ مِنَ النِّدَاءِ... بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزْ
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الْمُشَجِّعُ... وَقْفَةَ الرَّجُلِ الْمُنَاجِزْ

أبي طالب، وقتله وقتل بعده صاحبًا له. وكان قتلهما سبب هزيمة الأحزاب على كثرة عددهم ووفرة عددهم.

٧. غزوة دومة الجندل وغزوة بني لحيان

لم تشِر المصادر السريانيّة المتوفّرة لدينا إلى هاتين الغزوتين إلّا ابن العبري[١] الذي ذكرهما باقتضاب، فقال في السنة الخامسة كانت غزوة دومة الجندل[٢] وغزوة بني لحيان[٣].

وَكَـــذَاكَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ... مُتَـسَرِّعًا قَبْلَ الْهَزَاهِـزْ
إِنَّ الشَّـجَاعَةَ فِي الْفَتَى... وَالْجُودَ مِنْ خَـيْرِ الْغَرَائِزْ

فقام علي، فقال: يا رسول الله، أنا، فقال: إنّه عمرو. قال: وإنْ كان عمرًا. فأذن له رسول الله ﷺ، فمشى إليه. حتّى أتاه وهو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِـيرَةٍ... وَالصِّدْقُ مَنْـجَى كُلِّ فَائِزْ
إِنِّي لأرجو أن أقيم... عَلَيْـكَ نَـائِحَةَ الْجَـنَائِزْ
مِنْ ضربة نـجلاء... يبقى ذِكْرُهَا عِـنْدَ الْهَزَاهِزْ

وضربه عليّ على حبل العاتق فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله ﷺ التكبير، فعرف أنَّ عليًّا قد قتله، فتمّ عليّ رضي الله عنه يقول:

أَعَلِيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَـكَذَا... عَنِّي وَعَنْهُمْ أَخَّرُوا أَصْـحَابِي
الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيظَتِي... وَمُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِ

للمزيد ينظر: البيهقي، السنن الكبرى، ٩: ٢٢٢؛ الكلاعي، الاكتفاء بما تضمّنه مِن مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، ١: ٤٢٥؛ ابن سيّد الناس، عيون الأثر، ٢: ٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٦: ٤٣؛ ابن المقلن، البدر المميّز في تخريج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير، ٧: ١٠٠.

١. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

٢. وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ... للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢: ٤٨٧.

٣. خروج الرسول الله الأعظم ﷺ مطالبًا بثأر عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وأصحابهما، المقتولين بالرجيع، وذلك إثر رجوعه من دومة الجندل، فسلك ﷺ على غراب، جبل بناحية المدينة على طريق الشام – إلى مخيض، ثمّ إلى البتراء، ثمّ أخذ ذات اليسار، فخرج على بين [مكان وهو واد فيه عين قرب المدينة]، ثمّ على صخيرات اليمام، ثمّ أخذ المحجّة من طريق مكّة، فأغذّ السير حتّى نزل غران، وهو واد بين أمج وعسفان، وهي منازل بنى لحيان، إلى أرض يقال لها: سماية، فوجدهم قد حذروا وتمنّعوا في رؤوس الجبال، فخرج رسول الله ﷺ –إذ فاته غرتهم– في مائتي راكب من أصحابه، حتّى نزل عسفان، وبعث عليه السلام رجلين من أصحابه فارسين، حتّى بلغا كراع الغميم، ثمّ كرا، ورجع عليه السلام قافلًا إلى المدينة. ينظر: ابن حزم، جوامع السيرة النبويّة، ١٥٩.

٨. غزوة بني المصطلق[١]

ذكرها ابن العبري باقتضاب، حيث قال: وفي السنة السادسة خرج بنفسه إلى غزاة بني المصطلق وأصاب منهم سبيًا كثيرًا[٢].

٩. غزوة خيبر

قال فيها ابن العبري: وفي السنة السابعة خرج إلى غزوة خيبر مدينة اليهود. وينقل عن عليّ بن أبي طالب أنّه عالج باب خيبر[٣]، واقتلعه وجعله مجنًّا، وقاتلهم[٤].

١٠. فتح مكّة

تحدّث ابن العبري عن فتح مكّة، فقال: «وفي الثامنة كانت غزوة الفتح؛ فتح مكّة، وعهد إلى المسلمين أنْ لا يقتلوا فيها إلّا مَنْ قاتلهم، وأمن مَنْ دخل المسجد، ومَنْ أغلق على نفسه بابه، وكفّ يده، ومَنْ تعلّق بأستار الكعبة سوى قوم كانوا يؤذونه، ولمّا أسلم أبو سفيان، وهو عظيم مكّة، مِن تحت السيف، ورأى جيوش المسلمين، قال للعبّاس: يا أبا الفضل لقد أصبح ملك

١. بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى صدقات بني المصطلق، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد بساحاتهم. فلمّا خرج إليهم الوليد وسمعوا به قد دنا منهم، خرج منهم عشرون رجلًا يتلقّونه بالجزر والنعم فرحًا به، ولم يروا أحدًا يصدق بعيرا قط، ولا شاة، فلمّا رآهم ولّى راجعًا إلى المدينة ولم يقربهم، فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله سلم أنّه لمّا دنا منهم لقوه. معهم السلاح يحولون بينه وبين الصدقة، فهم رسول الله صلّى الله عليه وآله سلم أنْ يبعث إليهم مَنْ يغزوهم. وبلغ ذلك القوم، فقدم عليه الركب الذين لقوا الوليد، فأخبروا النبيّ ﷺ الخبر، وقالوا: يا رسول الله، سله هل ناطقنا أو كلّمنا؟ ونزلت هذه الآية ونحن مع رسول الله ﷺ نكلمه ونعتذر، فأخذه البرحاء فسرى عنه... ثمّ قال: مَنْ تحبون أبعث إليكم؟ قالوا: تبعث علينا عباد بن بشر، فقال: يا عباد سر معهم فخذ صدقات أموالهم وتوق كرائم أموالهم، قال: فخرجنا مع عباد يقرئنا القرآن، ويعلّمنا شرائع الإسلام، حتّى أنزلناه في وسط بيوتنا، فلم يضيع حقًّا، ولم يعد بنا الحقّ. وأمره رسول الله ﷺ فأقام عندنا عشرًا، ثمّ انصرف إلى رسول الله ﷺ راضيًا... للمزيد ينظر: الواقدي، المغازي، ١: ٤١٢-٤١٣.

٢. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

٣. وقلع عليّ باب خيبر، ولم يقلبه سبعون رجلًا إلّا بعد جهد... للمزيد ينظر: مغلطاي، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، ٢٨٠.

٤. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

ابن أخيك عظيمًا، فقال له: ويحك إنّها النبوّة، قال: نعم إذن»[١].

١١. غزوة تبوك[٢]

لم تشِر المصادر السريانيّة المتوفّرة لدينا إلى تلك الغزوة إلّا ابن العبري قال فيها: «وفي السنة التاسعة خرج إلى غزاة تبوك مِن بلاد الروم ولم يحتج فيها إلى حرب، وفي السنة العاشرة حجّ حجّة الوداع. وفيها تنبّأ باليمامة مسيلمة الكذّاب، وجعل يسجّع مضاهيًا للقرآن فيقول: «لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى مِن بين صفاق وحشًا»[٣].

ثامنًا. وفاته ﷺ

فقد وقع اختلاف كبير بين مؤرّخي السريان في سنة وفاته ﷺ، فذكر التلمحري ما نصّه: (سنة ٩٤٣ [يوناني]/ ٦٢٩م توفّي محمّد ملك المسلمين)[٤]، ويوجد قول آخر في تحديد سنة وفاته ﷺ: ((سنة ٩٣٨ي/ ٦٢٧م/ ٦هـ/ توفّي النبيّ محمّد....))[٥]، والأدهى ما ذكره مار ميخائيل السرياني الكبير: «...بعد أنْ حكم محمّد سبع سنوات توفّي...»[٦].

ويرى ابن العبري أنّه في السنة العاشرة حجّ حجّة الوداع[٧]، وفي هذه السنة وعك ﷺ، ومرض وتوفّي يوم الاثنين لليلتين بقيتا مِن صفر. وكان عمره بجملته ثلاثًا وستين سنة، منها أربعون سنة قبل دعوة النبوّة، وبعدها ثلاث عشرة سنة مقيمًا بمكّة، ومنها بعد الهجرة عشر سنين مقيمًا بالمدينة، ولمّا توفّي أراد أهل مكّة من المهاجرين ردّه إليها لأنّها مسقط رأسه، وأراد أهل المدينة مِنِ الأنصار دفنه بالمدينة لأنّها دار هجرته ومدار نصرته، وأرادت جماعة نقله إلى

---

١. م. ن، ٩٥.

٢. قرية بين وادى القرى والشام... للمزيد ينظر: ابن عبد الحقّ، مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ١: ٢٥٣.

٣. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

٤. الزوقنيني، تاريخ الزوقنيني، ٥٣؛ التلمحري، تاريخ مار ديونسيوس، ٤: ١٣.

٥. التلمحري، الوقائع التاريخيّة السريانيّة من سنة ٥٨٧-٧٧٤م، ١٦.

٦. السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ٢: ٣٠٤.

٧. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٩٥.

بيت المقدس لأنّه موضع دفن الأنبياء، ثمّ اتّفقوا على دفنه بالمدينة، فدفنوه بحجرته حيث قبض.

وذكر البطريرك أسطفان الدويهي تحت عنوان وفاة نبيّ الإسلام محمّد ما نصّه: «في السنة الحادية عشرة؛ أي السنة الحادية عشرة للهجرة، وهي سنة ستمئة وإحدى وثلاثون للسيّد المسيح، كانت وفاة أبو القاسم محمّد نبيّ الإسلام، وكان ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت مِن ربيع الأوّل، وقيل ما نصف نهار يوم الاثنين لليلتين بقيا من ربيع الأوّل...»[١].

تاسعًا. موقفه ﷺ مِن النصارى

عُرف عن الرسول الأعظم ﷺ رحمته ورأفته تجاه أهل الذمّة، إذ كان يرى ﷺ مَن آذاهم فقد آذاه، ومن آذاه فقد آذى الله ﷻ، وكان هو ﷺ خصمه، وكانوا تحت رعايته وحمايته في ظلّ دولته الإلهيّة المباركة، ويصفهم بنفسه وعرضه، فقال البطريرك أسطفان الدويهي ما نصّه: «وذكرت التواريخ أنّه كان مؤْثِرًا للنصارى، رؤوفًا بهم، ضرب عليهم الجزية، وكان لهم الأمان، وقال مَنْ آذى ذمّيًا فقد آذاني، ومَنْ ظلم ذمّيًا فكان خصمه يوم القيامة، وقال لعمر عندما طلبوا منه الأمان أنَّ نفوسهم كنفوسنا، وأموالهم كأموالنا، وأعراضهم كأعراضنا»[٢].

الخاتمة

في نهاية هذه الجولة البحثيّة في مصادر المؤرّخين السريانيّين، تبيّن أنَّ السريانيّين لم يولوا اهتمامًا كافيًا بالمسلمين وتاريخهم وسيرة نبيّهم، على الرغم مِن معاصرتهم لجميع مراحل تطوّر الدعوة الإسلاميّة، ولعلّ ذلك يعود إلى أسباب أيديولوجيّة تمنعهم من عرض ثقافة الإسلام والمسلمين بين مجتمعاتهم خوفًا عليهم مِن التأثّر بهم. ورغم قلّة المعلومات في كتبهم حول السيرة النبويّة، حاولنا في هذا البحث المتواضع عرض ما ورد فيها مع إظهار وجه الخلل. ولكي لا نكون مِن المصادرين على الرأي، أوضحنا مرّات عديدة بأنَّ المعلومات التي استقى منها البحث تقتصر على ما توفّر بين أيدينا، ما يترك مجالًا للباحثين أنْ يسلّطوا الضّوء على هذا الموضوع مِن

١. الدويهي، تاريخ الأزمنة، ١٠.

٢. م. ن، ٢.

خلال مصادر أخرى تتوفرّ بين أيديهم غير ما ورد هنا.

وبناءً عليه، فقد خلص البحث إلى نقاط عدّة نوردها كما يلي:

١. السريـــان هم بقايا الأكاديّين، والآثوريّين، والبابليّين، والكلدانيّين، والآراميّين الذين قدموا مِن شبه الجزيرة العربيّة، واستوطنوا بلاد الرافدين، وجاءت تلك التسمية نسبه إلى سوريا (أسوريا).

٢. المصـــادر السريانيّة مقتضبة جدًّا في تناول ســيرة النبيّ ﷺ العطرة، فلم تتناول اســمه الكامــل، بل اكتفت به إلى جدّه (عبد منــاف)، وربَّما دفعها ذلك العمد حتّى لا يعرف أقوامهم أنَّه يتّصل بجدّه إســماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فضلًا عن ذلك، جاءت في كتبهم رحلته ﷺ إلى أراضي فلســطين، وجزيرة العرب، وفينيقيا السوريّة، وهذا غير موجود في المصنّفات الإسلاميّة.

٣. لم تتنــاول المصــادر السريانيّــة المتوفّــرة رحلته الثانيــة، وزواجه من الســيِّدة خديجة الكبرى عليها السلام، والوحيد الذي أشار إلى ذلك هو ابن العبري.

٤. لقد أخطأوا في تحديد ســنة مبعثه، إذ ذهبوا إلى ســنة أربعــة وأربعين مِن عمره، أظهر الدعوة، وعلّم قومه الوحدانيّة، وترك عبادة الأوثان.

٥. لقد زعموا أنَّه ﷺ جاء بتشريعات تخالف تلك التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام.

٦. وذكر بعضهم أنَّ ﷺ قد أمرهم بتصديق الأنبياء والرســل، وما أنزله الله عليهم، وقد ذكروا غزواته، وتناولوا سياســته، ورفقــه، ورحمته تّجاه أهل الذمّــة، إذ كان يرى ﷺ أذيّتهم مِن أذاه، ومَنْ آذاه فقد آذى الله ﷻ، وكان هو ﷺ خصمه، وكانوا تحت رعايته.

لائحة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن اثير، على بن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت – لبنان، دار صادر، ١٩٦٥.

٣. ـــــــــــــــ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.

٤. ابن إسحاق، محمّد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨.

٥. ابن العاقولي، محمّد بن محمّد بن عبد الله (ت ٧٩٧هـ)، الرصف لما روي عن النبيّ ﷺ من الفعل والوصف ويليه شرح الغريب، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٩٤.

٦. ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما، (٦٨٥هـ/ ١٣٠٧م)، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت، دار الشرق، ط٣، ١٩٩٢.

٧. ابن المقلن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المميّز في تخريج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرون، الرياض، دار الهجر، ١٤٢٥هـ.

٨. ابن حبيب، محمّد بن حبيب بن أميّة (ت ٢٤٥هـ)، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ت.

٩. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمّد بن علي (ت ٩٧٤هـ)، أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨.

١٠. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمّد (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٥هـ.

١١. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، تحقيق: إحسان عباس، مصر، دار المعارف، ١٩٠٠.

١٢. ابن خيّاط، خليفة بن خيّاط بن خليفة (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خيّاط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، بيروت، دار القلم، ط٢، ١٣٩٧هـ.

١٣. ابن سعد، محمّد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٠.

١٤. ابن سيّد الناس، محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد (ت ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمّد رمضان، بيروت، دار القلم، ١٩٩٣.

١٥. ابن عبد الحقّ، عبد المؤمن بن عبد الحقّ (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ.

١٦. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط٢، ١٩٩٢.

١٧. ابن قسطنطين المنجي، أغابيوس، المتوفى سنة (٤هـ/ ١٠م) المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحقّقه: عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، دار المنصور، ١٩٨٦.

١٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ٢٠٠٣.

١٩. ابن منده، عبد الرحمن بن محمّد بن إسحاق (ت ٤٧٠هـ)، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، تح: عامر حسن صبري التَّميميُّ، الناشر وزارة العدل والشؤون الإسلاميّة، البحرين، إدارة الشئون الدينيّة، د.ت.

٢٠. ابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله، السيرة النبويّة، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٩٥٥.

٢١. ـــــــــــــــ، التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمّه وهب بن منبه، تح: صنعاء، الجمهوريّة العربيّة اليمنيّة مركز الدراسات والأبحاث اليمنيّة، ١٣٤٧هـ.

٢٢. إسحق، الأرخودياقون لحدو، السريان في أبرشيّة الجزيرة والفرات تاريخ وحضارة وتراث، تقديم: مار أوسطاثيوس متى روهم، د.م، ٢٠٠٦.

٢٣. البكري، عبدالله بن عبد العزيز بن محمّد (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٢٤. بـن علي، أحمد بن الحسـين، (ت ٤٥٨هـ)، السـنن الكبرى، تح: محمّد عبد القـادر، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط٣، ١٤٢٠.

٢٥. التلمحري، مار ديونسـيوس (ت ٢٢٣هـ/ ٨٤٥م)، الوقائع التاريخيّة السريانيّة من سنة ٥٨٧-٧٧٤م، ترجمة: الشـماس بطرس قاشا، مراجعة وتقديم: الأب سهيل قاشا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦.

٢٦. ـــــــــــــــ، تاريخ الزوقنيني، ترجمه: من السريانيّة: الشمّاس بطرس قاشا، قدّم له وعلق عليه ووضع حواشيه: الأب سهيل بطرس قاشا، بيروت، المطبعة البولسيّة جونيه، ٢٠٠٦.

٢٧. ـــــــــــــــ، تاريخ مار ديونسيوس، نقله عن السريانيّة: المطران صلبيا شمعون، دهوك، دار المشرق الثقافيّة، ٢٠١١.

٢٨. الحميري، نشـوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبد الله العمري وآخرون، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩.

٢٩. الدويهي، البطريرك أسـطفان، (ت ١٠٨٢/ ١٧٠٤م)، تاريخ الأزمنة، نظر فيها وحقّقها: الأباتي بطرس فهد، بيروت، منشورات دار لحد خاطر، ط٣، د. ت.

٣٠. رومى منبجى، اغابيوس ابن قسـطنطين، المنتخب من تاريخ المنبجي، تلخيص و تحقيق: تدمرى، عمر عبدالسلام، طرابلس - لبنان، دار المنصور، ١٩٨٦.

٣١. الزوقنيني، يحيي، تاريخ الزوقنيني المنحول لديونيسيوس التلمحري، ترجمه من السريانية الشماس بطرس قاشا، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه الأب سهيل بطرس قاشا، جونية، لبنان : منشورات المكتبة البولسية، ط١، ٢٠٠٦.

٣٢. السريـاني الكبير، مار ميخائيل (٥٧٧هـ/ ١١٩٩م)، تاريخ مـار ميخائيل السرياني الكبير، عرّبه عن السريانيّة: مار غريغوريوس يوسـف صليبا شمعون، إعداد وقدّم له: مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم، حلب، دار ماردين، ١٩٩٦.

٣٣. شـاهين، غريغوريوس جرجس، السريان أصالة وجذور أو نهج وسـيم في تاريـخ أمّة السريانيّة القويم، إعداد وتقديم: مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم، حلب، دار ماردين، ١٩٩٧.

٣٤. الطبري، محمّد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٧هـ.

٣٥. عطيـة، الاب جورج، الأثر السرياني في الحياة الفكريّة والعلميّة في بلاد الشـام، حلب، دار مكتبة العائلة، د.ت.

٣٦. الفسـوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (أبو يوسـف (ت ٢٧٧هـ))، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط٢، ١٩٨١.

٣٧. القاضي عيّاض، عيّاض بن موسـى بن عيـاض (ت ٥٤٤هـ/ ١١٦٦م)، مشـارق الأنوار على صحاح الآثار، بيروت، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.م، د.ت.

٣٨. الكلاعي، سـليمان بن موسـى بن سـالم (ت ٦٣٤هـ)، الاكتفاء بما تضمّنه مِن مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٠.

٣٩. الكلـداني، القـسّ يعقوب أوجين منـا، دليل الراغبـين في لغـة الآراميين، الموصـل، دير الآباء الدومنيكيين، ١٩٠٠.

٤٠. كول، خوان، محمّد رسـول السـلام وسـط صراع الإمبراطوريّات، ترجمة: عمرو بسيوني، هشام سمير، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون، ٢٠٢١.

٤١. المـاوردي، علي بـن محمّـد بن محمّـد (ت ٤٥٠هـ)، أعلام النبـوة، بـيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٩هـ.

٤٢. المسـعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي، د.ت.

٤٣. مغلطاي، ابن قليج بن عبد الله (ت ٧٦٢هـ)، الإشـارة إلى سـيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، تح: محمّد نظام الدين الفُتَيّح، بيروت، دار القلم، ١٩٩٦.

٤٤. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينيّة، بور سـعيد، د.م، د.ت.

٤٥. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمّد عبد الحميد النميسي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٩.

٤٦. الموصلي السرياني، أقليميس يوسف داود، اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة، الموصل، دير الآباء الدومنيكيين، ١٨٧٩.

٤٧. الواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تح: مارسدن جونس، بيروت، دار الأعلمي، ط٣، ١٩٨٩.

٤٨. اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٩٠م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧.

٤٩. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥.